

# طروحات المعطلة (الجهمية) قراءة في آرائهم ومعتقداتهم

الدكتور مسلم شاكِر جبر

Muslimshaker36@gmail.com

جامعة الامام الصادق - عليه السلام - كلية الآداب

الحمد لله الذي اعطى العقول فهماً، وقيدها بالنقل علماً، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه ومن والاه . أما بعد . فقد اخبرنا المصطفى - صلى الله عليه واله وسلم - أن هذه الأمة ستفترق إلى فرق وجماعات؛ وذلك ليحذرنا من التفرق والتشتت والتحزب الذي يوهن أمر هذه الأمة والحديث عن الفرق ليس من باب السرد التاريخي، وإنما له شأن أعظم من ذلك؛ الا وهو الحذر من الحزبية والخلاف والشجار ومناحرة القلوب، فيقع ما وقع اليوم من ضعف واستكانة وذل وهوان، كل ذلك بسبب فكرة مبنية على هوى، دون النظر الى العواقب، من هذه الافكار التي خلقت جماعات تفرق الاسلام الجهمية (المعطلة) التي ابدعت في الاسلام، فالجهمية في مسائل العقيدة يذهبون في الصفات الى النفي، فينفون عن الله (عز وجل) كل الصفات، ويجعلون الصفة الواحدة الموجودة صفة الوجود المطلق، ويقولون بشرط الاطلاق، وفي الاسماء يثبتون الاسماء كدلالات على الذات - اسماء اعلام - فجاء هذا البحث يبين بعض من افكارهم على سبيل الاختصار (الى اهم الآراء العقديّة والفلسفية التي قامت عليها هذه الفرقة).

### ملخص باللغة الانكليزية:

Praise be to God, who gave intellects an understanding, and restricted them to knowledge, and blessings and peace be upon our master Muhammad, his family, companions, and those who are loyal to him. Then ...The Prophet - may God's prayers and peace be upon him and his family - told us that this nation will split into sects and groups; This is to warn us against disunity, dispersion, and partisanship that weakens this Ummah. Talking about the difference is not part of the historical narrative, but it has a great significance in that. Except that it is wary of partisanship, disagreement, quarrels and quarreling of hearts, so what has happened today of weakness, strength, humiliation and humiliation, all because of an idea based on whims and luck of the soul. Without looking at the consequences, of these ideas that created groups that divide Islam, the Jahmiyyah (Mu'tila) that were invented in Islam at one time existed. The Jahmiyyah in matters of belief go about the attributes to the negation, denying God Almighty all attributes, and making the one existing attribute the attribute of existence. The Absolute and they say the condition of the absolute, and in the names they prove the names as indications of the Self - the names of the signs - and they change them with separate creatures. So this research shows some of their ideas by way of shortening them to the most important opinions, beliefs and philosophy on which this group was based.

### المقدمة:

الحمد لله الذي أعطى العقول فهماً، وقيدها بالنقل علماً، وانار بواطن الاسرار بنور ذكره، والصلاة والسلام الاتمان الأكلان على سيدنا محمد بن عبد الله وآله وصحبه ومن والاه . أما بعد، فقد اخبرنا النبي مجمد - صلى الله عليه واله وسلم- أن هذه الأمة ستفترق إلى فرق وجماعات؛ مُحذراً من التفرقة والتشتت والتحزب الذي من شأنه يوهن أمر هذه الأمة ويضعفها ويشتت شملها، كما حذرنا ربنا - تبارك وتعالى - من الحزبية وأن تقع في شباكها فيحارب المسلم أخاه المسلم فيقتل من اجتمع معه على الدين الذي هو قوته وحماه، فحينها يحصل الخلاف والشجار ومنافرة القلوب، فيسود الضعف والاستكانة والخور والذل والهوان الذي من أبرز صفات الأمة في يومنا هذا؛ من ذلك تقسم الأمة إلى دويلات، والدويلات إلى أحزاب وجماعات، اضافة الى بعض الأسباب التي كانت في تشتيت الأمة الاسلامية. من الأفكار التي خلقت جماعات وساهمت في تفريق المسلمين فرقة الجهمية (المعطلة) التي ابدعت في الإسلام بدعا لم يعهدها المسلمون، وكان مقصدهم التنزيه؛ فوقعوا في ما هو اشر من ذلك، وأضلوا الناس عن طريق الحق. فبين هذا البحث بعضاً من أفكارهم على سبيل الاختصار، منبها إلى أبرز الآراء والمعتقدات والفلسفة التي قامت عليها هذه الفرقة، وكما ناقش البحث مسألة الصفات بصورة موسعة مع بيان نشأة هذه الفرقة، وقد قدمنا هذا البحث بمحئين، جاء الأول بثلاثة مطالب، ثم المبحث الثاني الذي ذكرت فيه أهم عقائد وآراء الجهمية ثم الخاتمة واهم المصادر الذي اعتمدت في هذا البحث.

### المبحث الأول: المعطلة (الجهمية) بعض الآراء والمعتقدات

#### المطلب الأول: التعريف بالمعطلة (الجهمية) :

الجهمية فرقة كلامية تنتسب إلى الإسلام، ولها آراء في مفهوم الإيمان وصفات الله تعالى، ومؤسسها الجهم بن صفوان الترمذي، الذي كان يقول بقول (الجعد بن درهم)، والجعد هذا أول من نفى الصفات الإلهية في العقيدة الإسلامية<sup>(١)</sup>.  
تعريف بأهم شخصين في مذهب الجهمية وهم:

١. الجعد بن درهم: هو مولى لبني الحكم من أصل فارسي، كان مؤدبا لمروان بن محمد آخر الخلفاء الأمويين، وقد أظهر الجعد مقالته في زمن هشام بن عبد الملك فأخذ هشام وأرسله إلى العراق خالد بن عبد الله القسري فقتله سنة (١٢٠هـ)<sup>(١)</sup>.
٢. الجهم بن صفوان: من أهل خراسان أبو محرز السمرقندي ومولى لبني راسب، تتلمذ على يد الجعد بن درهم وكان كاتباً للحارث بن سريح، الذي
٣. أثار الفتن ضد الدولة الأموية في خراسان، وكان جهم يقرأ سيرته ويدعو إلى توليته، ويحرص الناس على الخروج معه وفي سنة (١٢٨هـ) وقعت معركة بين جيش أمير خراسان نصر بن سیدار وجيش الحارث بن سريح، وكان جهم بن صفوان في جيش الحارث، فطعنه رجل في فمه فقتله، وقيل بل أسر وأوقف بين يدي سلم بن أحوز فأمر بقتله<sup>(٢)</sup>.

### المطلب الثاني: نشأة الجهمية:

نشأت الجهمية متأثرة بالاتجاهات الفكرية الباطلة، وكانت نقطة الانتشار لهذه الطائفة بلدة ترمذ التي ينتسب إليها الجهم، ومنها انتشرت في بقية خراسان، ثم تطورت فيما بعد وانتشرت بين العامة والخاصة، ووجد لها رجال يدافعون عنها، وظهرت لها مؤلفات وتغلغل إلى عقول كثير من الناس على مختلف الطبقات، وقد ذكر أهل العلم درجات الجهمية ومدى تأثير الناس بهم، إلى ثلاث درجات:

**الدرجة الأولى:** وهم الجهمية الغالية النافون لأسماء الله وصفاته، وإن سموه بشيء من الأسماء الحسنی قالوا: هو مجاز .

**الدرجة الثانية من الجهمية:** وهم المعتزلة ونحوهم، الذين يقرون بأسماء الله الحسنی في الجملة لكن ينفون صفاته .

**الدرجة الثالثة:** وهم قسم من الصفاتية المثبتون المخالفون للجهمية، ولكن فيهم نوع من التجهم، وهم الذين يقرون بأسماء الله وصفاته في الجملة ولكنهم يريدون طائفة من الأسماء، والصفات الخبرية وغير الخبرية ويؤولونها . ومنهم من يقر بصفاته الخبرية الواردة في القرآن دون الحديث كما عليه كثير من أهل الكلام والفقهاء، وطائفة من أهل الحديث . ومنهم من يقر بالصفات الواردة في الأخبار أيضاً في الجملة، لكن مع نفي وتعطيل لبعض ما ثبت بالنصوص وبالمعقول، وذلك كأبي محمد بن كلاب ومن اتبعه . وفي هذا القسم يدخل أبو الحسن الأشعري وطوائف من أهل الفقه والكلام والحديث والتصوف، وهؤلاء إلى السنة المحضة أقرب منهم إلى الجهمية والخوارج والقرية، لكن انتسب إليهم طوائف هم إلى الجهمية أقرب منهم إلى أهل السنة المحضة<sup>(٤)</sup>، وقيل إن أصل الجهمية أخذ عن إن الجعد أخذ مقالته عن أبان بن سمان وأخذها أبان من طالوت ابن أخت لبيد بن الأعصم، وأخذها طالوت من لبيد بن الأعصم اليهودي الساحر الذي سحر النبي صلى الله عليه واله وسلم<sup>(٥)</sup> . وقد ذكر العلماء أن الجهمية هي احد أقسام الجبرية إذ قسم العلماء مذهب الجبرية إلى ثلاث فرق وهي: الجهمية والنجارية<sup>(٦)</sup>، والضرارية<sup>(٧)</sup> .

### المطلب الثالث: فلسفة الجهمية:

مرجع فلسفتهم وخلاصة مذهبهم: هو تأويل آيات الصفات كلها والجنوح إلى التنزيه البحت وبه نفى أن يكون لله تعالى صفات غير ذاته وإن يكون مرئياً في الآخرة وإن يتكلم الحقيقة وأثبت إن القرآن مخلوق. هذه أشهر مسائل جهم التي يقال لها (مقالة الجهمية) وله من الآراء سوى ذلك كالقول بنفي جهة العلو والقول بالقرب الذاتي وإنه تعالى مع كل احد كما حكاها الرازي الحنفي في كتابه (حجج القرآن) عن الجهمية وأورد أدلتهم من الكتاب والسنة فأنظره . كان من اعظم شبههم في باب الصفات اعتقاد إن ظاهرها يفيد التشبيه بالمخلوق أي أن ما يفهم من نصوصها يماثل ما يفهم من صفات المخلوق فظاهر معناها التمثيل وهو مستحيل فيجب التأويل، وقد ورد عليهم بان الظاهر المفهوم لو كان المراد به خصائص صفات المخلوقين حتى يشبه المولى بخلقه، لما خالف احد في رده ونفيه لان هذا ليس مراداً بالاتفاق، للقطع بانه تعالى ليس كمثلته شيء لا في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله إلا أن هذا ليس هو ظاهرها وإنما ظاهرها ما يليق بالخالق تعالى وليس في العقل ولا في السمع ما ينفي هذا والصفة تتبع موصوفها فكما أن ذاته المقدسة ليست كذوات المخلوقين فكذلك صفاته<sup>(٨)</sup>، وبهذا الأمر من رفع الخاف إذ الظاهر عند الخصوم الجهمية غيه عندهم فانفكت الجهة، وللإمام ابن دقيق العيد تقريب آخر قرره في تلك حيث قال: المنزهون لله عن سمات الحدوث ومثابرة المخلوقات بين رجلين: إما ساكت عن التأويل وإما متأول ثم قال " والأمر في التأويل وعدمه في هذا التقريب عند من يسلم التنزيه، فانه حكم شرعي اعني الجواز وعدمه فيؤخذ كما يؤخذ سائر الأحكام، إلا أن يدعي مدع أن هذا الحكم ثبت بالتواتر عن صاحب الشرع - أعني المنع من التأويل - ثبوتاً قطعياً فخصمه يقابله حينئذ بالمنع الصريح وقد يتعدى بعض خصومه إلى التكذيب القبيح بالمنع الصريح، وبالجملة فتأثير مذهب الجهمية في الأفكار إنما كان بتبنيها إلى التأويل وسلوك منهج المجاز في تلك المسائل وكان هذا الباب موصداً قبلها لا يطرقه أحد ولا يخطر له<sup>(٩)</sup> .

أولاً: قالوا بنفي الصفات الأزلية عن الله تعالى وقرروه بقولهم: لا يجوز أن يوصف البارئ تعالى بصفة يوصف بها خلقه لان ذلك يقتضي تشبيها فنفا كونه تعالى حيا عالما واثبتوا كونه فاعلا قادرا خالقا لأنه لا يوصف شيء من خلقه بذلك . توحيد الأسماء والصفات يثبت العبد فيه لله الأسماء والصفات، فيثبت لله انه سميع بصير عليم قدير، وكذلك سائر أسمائه وصفاته، والأسماء ليست أعلاما محضة، بل هي أسماء دالة على الصفات، فالرحمن دال على الرحمة، والعليم دال على العلم، والحكيم دال على الحكمة<sup>(١٠)</sup> .

ثانياً: وقالوا: إن معنى التوحيد نفي الصفات، فنفا الصفات والأسماء عن الله وما اثبتوا شيئاً منها، فنفا السمع والبصر والعلم والقدرة، ونفا اسم السميع والبصير والعليم، وقالوا: لو اثبتنا لله أسماء وصفات لشابه المخلوق، فالمخلوق سميع، فاذا كان الخالق سميعاً حصل التشابه، والمخلوق له علم، فاذا قلنا: الخالق له علم حصل التشابه، فنفا الأسماء والصفات، وقالوا: إن دليلنا قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ وعموا عن آخر الآية: ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾<sup>(١١)</sup> . فهم استدلوا ببعض الآي وتركوا بعضها، فالتوحيد عندهم اصل ادخلوا فيه نفي الصفات، وقالوا: ان التوحيد معناه ان تنفي الأسماء والصفات عن الله عز وجل .

ثالثاً: وقالوا أيضاً: لو اثبتنا أسماء وصفات لله لكانت هذه الأسماء والصفات قديمة، والله قديم، ويلزم من ذلك تعدد القدماء، والقديم واحد هو الله، والمخلوق حادث، فاذا قلنا: إن الله له سمع وبصر وعلم وقدرة كانت هذه الصفات قديمة مع الله، وصارت متعددة مع الله، فيصير القديم متعدداً، مع ان القديم واحد وهو الله، فنفا عن الله جميع الأسماء والصفات، وهذا هو مسمى التوحيد عندهم، وهذا - والعياذ بالله - يؤدي إلى إنكار وجود الله، ذلك ان إثبات شيء بدون اسم ولا صفة لا وجود له في الخارج، لكن قد يكون له وجود في الذهن، حتى ان غلاتهم نفوا كل شيء عن الله فقالوا: ان الله ليس مستوي على العرش، وليس له سمع ولا بصر ولا عين ولا قدرة، وليس فوق العالم ولا تحته، ولا أمامه ولا خلفه ولا داخل العالم ولا خارج العالم، فماذا يكون؟ يون ممتعاً، أشد المعدوم والعياذ بالله، ولو وصفوا المعدوم بأكثر من هذا لما استطاعوا . وكذلك هؤلاء الجهمية يفرضون ان هناك خالقاً ليس له اسم ولا صفة في أذهانهم، فنقش الشيطان في أذهانهم ان هناك خالقاً ليس له في الذهن وجود، ولذا كثر العلماء الجهمية، وذكر العلامة ابن القيم (رحمه الله) في الكافية الشافية انه كفرهم خمسمائة عالم . فقال: ولقد تقلد كفرهم خمسون في عشر من العلماء في البلدان واللاكائي الإمام حكاه عنهم بل قد حكاه قبله الطبراني فهؤلاء - والعياذ بالله - ابتدعوا في الأسماء والصفات وزعموا أن التوحيد هو نفي الأسماء والصفات<sup>(١٢)</sup> .

ومن الصفات التي عطلوها هي ما تأتي:

١ . نفس الله: (كتب ربكم على نفسه الرحمة)، (يحذركم الله نفسه): زعموا أن الله لا يصح وصفه بذلك وإنما أضاف النفس إليه مثل إضافة سائر الخلق إليه وهو تعطيل لتلك النصوص وغيرها مما لم تورد هنا . وزعم بعضهم أن الله تعالى أضاف النفس إليه على معنى إضافة الخلق إليه وزعم أن نفسه فيره كما إن خلقه غيره فهل يجوز على هذا التأويل أن يقال: كتب ربكم على نفسه الرحمة أي كتب ربكم على غيره الرحمة؟! وهل يجوز: تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك، أي ولا اعلم ما في غيرك؟! وهل يجوز ان يقول: واصطنعك لنفسي: أي لغيري<sup>(١٣)</sup> .

٢ . كلام الله عند الجهمية: ومنها نفي أن يكون الله متكلماً بكلام يليق بجلاله، قال الأشعري: وزعمت الجهمية - كما زعمت النصارى - ان كلمة الله تعالى حواها بطن مريم (رضي الله عنها) وزادت الجهمية عليهم فزعمت ان كلام الله مخلوق حل في شجرة وكانت الشجرة حاوية له فلزمهم أن تكون الشجرة بذلك الكلام متكلمة ووجب عليهم إن مخلوقاً من المخلوقين كلم موسى (عليه السلام) وان الشجرة قالت: يا موسى إنني أنا الله لا اله إلا أنا فاعبديني، فلو كان كلام الله مخلوقاً في شجرة لكان المخلوق قال: يا موسى إنني أنا الله لا اله إلا أنا فاعبديني وقد وقال تعالى: ﴿وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾<sup>(١٤)</sup>، وكلام الله من الله تعالى فلا يجوز أن يكون كلامه هو منه مخلوقاً في شجرة مخلوقة كما لا يجوز أن يكون علمه الذي هو منه مخلوقاً في غيره تعالى الله عن ذلك<sup>(١٥)</sup> .

٣ . ونفي الجهمية أن يكون الله تعالى وجه كما قال وابطلوا أن يكون له سمع وبصر وعين، ووافقوا النصارى، لان النصارى لم تثبت الله سمعياً بصيراً إلا على معنى انه عالم، وكذلك قالت الجهمية، ففي حقيقة قولهم انهم قالوا: نقل إن الله عالم، ولا نقول سميع بصير، على غير معنى عالم، وذلك قول النصارى<sup>(١٦)</sup> .

رابعاً: اثبت الجهمية علوماً حادثاً لله تعالى لا في محل، وقالوا: لا يجوز أن يعلم الشيء قبل خلقه لأنه لو علم ثم خلق ابقى علمه على ما كان أم لم يبق؟ فإن بقي فهو جهل وإن لم يبق فقد تغير والمتغير مخلوق ليس بقديم<sup>(١٧)</sup> . وقالوا: واذا ثبت حدوث العلم فليس يخلو أما أن

يحدث في ذاته تعالى وهو محال لأنه يؤدي إلى التغيير في ذاته وإن يكون محلاً للحوادث وأما أن يحدث في محل فيكون المحل موصوفاً به لا الله فتعين انه لا محل له . قال جهم: " إن الأنسان لا يقدر على شيء ولا يوصف بالاستطاعة وإنما هو مجبور في أفعاله لا قدرة له ولا إرادة ولا اختيار وإنما يخلق الله تعالى الأفعال فيه على حسب ما يخلق في سائر الجمادات وتنسب إليه الأفعال مجازاً في كالريشة في مهب الريح التي تسيرها كيفما تشاء " (١٨) .

خامساً: وقالت الجهمية: الإيمان معرفة الله بالقلب، وإن لم يكن معها شهادة لسان، ولا إقرار بنبوة، ولا شيء من أداء الفرائض، وهذا مذهب الجهمية أذن ما هو مذهب الجهمية في الإيمان؟ معرفة الله بالقلب، قالوا: من عرف ربه بقلبه، فهو مؤمن، ولو لم ينطق بلسانه، ولم يقل: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمد رسول الله، ولو لم يعمل شيئاً، لا صلاة، ولا زكاة، ولا صوم، ولا حج، يكفي المعرفة، ولو لم يقر بنبوة النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) ولو لم يفعل شيئاً من الفرائض، لا صلاة ولا زكاة، هذا أخبث المذاهب وافسد مذهب قيل في تعريف الإيمان: مذهب الجهمية (١٩) .

سادساً: قال جهم الثواب والعقاب جبر، كما إن الأفعال كلها جبر، وإذا ثبت الجبر فالتكليف أيضاً كان جبراً . سابعاً: قال جهم: بفناء الجنة والنار بعد دخول أهلها فيهما، وتلذذ أهل الجنة بنعيمها وتألم أهل النار بجحيمها وفصيل ذلك ما يأتي: قول الجهمية بفناء الجنة والنار اقتضت حكمة الله تعالى أن يوجد الجنة وإن تكون دار أوليائه إلى الأبد، وإن يوجد النار وتكون دار أعدائه إلى الأبد، خلقهما الله وكتب لهما النقاء الأبدي بإبقاء الله تعالى لهما وهذا هو الثابت في الشريعة الإسلامية (٢٠) .

ثامناً: قال جهم: من أتى بالمعرفة ثم جحد بلسانه لم يكفر بذلك لأن العلم والمعرفة لا يزولان بالجحد، وقال بعدم تناقض الإيمان، فإيمان الأنبياء وأحد الناس واحد (٢١) .

تاسعاً: انكر الجهمية الميزان: الميزان من أمور الآخرة الغيبية التي يجب الإيمان بها وقد أنكرته الجهمية، والمراد به في الاصطلاح الشرعي: الميزان الذي اخبر الله تعالى عنه في الاحاديث الشريفة في اكثر من مناسبة تنويهاً بغير شأنه وخطورة أمره، وهو ميزان حقيقي له لسان وكفتان توزن به أعمال العباد وشرها، وقد اخبر الله عنه في القرآن الكريم إخباراً مجملاً من غير تفصيل لحقيقته، وجاءت السنة النبوية فيبينته . يظهر الله في يوم القيامة لإظهار مقادير أعمال الخلق، وقد اجمع المسلمون على أقول به واعتقاده .

وجاء ذكره في القرآن الكريم في اكثر من اية تنويهاً بعظمه واهميته، قال تعالى: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ حَرْدَلٍ آتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ﴾ (٢٢) . وآيات اخرى كثيرة وكذلك احاديث من السنة النبوية قوله (صلى الله عليه وال وسلم) كما في الحديث الذي رواه ابو هريرة (رضي الله عنه) قال: قال النبي (صلى الله عليه واله وسلم): ((كلمتان حبيبتان الى الرحمن خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان: سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم)) (٢٣) . وغيرها من الأدلة الأخرى التي تدل على ثبوت الميزان وصفته يوم القيامة وأمور أخرى وإنكارهم بدون دليل لانهم يزعمون استحالة الوزن للأعراض (٢٤) . وقد ذكر أبو الحسن الأشعري آراء جهم التي تفرد بها فقال: " الذي تفرد به جهم القول بان الجنة والنار تبيدان وتفتيان وإن الإيمان هو المعرفة بالله فقد والكفر هو الجهل به فقط وأنه لا فعل لاحد في الحقيقة إلا الله وحده وأنه هو الفاعل وإن الناس إنما تنسب اليهم أفعالهم على المجاز كما يقال تحركت الشجرة ودار الفلك وزالت الشمس وإنما فعل ذلك بالشجرة والفلك والشمس الله سبحانه إلا انه خلق للإنسان قوة كان بها الفعل وخلق له إرادة واختيار له منفرداً له بذلك كما خلق له طولاً كان به طويلاً ولونا كان به متلوناً وكان جهم ينتحل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ... " (٢٥) . وقد يتطلع الى ما كتبه الشيعة الامامية في باب الصفات، فصفاته عندهم ليست معنى زائد على ذاته، فالله عالم سميع، وقادر بصير، وحي بذاته، لا بشيء زائد عن ذاته يقتضي بثبوت وصف العلم والسمع والقدرة والبصر والحياة (٢٦) ، يلاحظ ان الامامية تعاملوا مع نصوص الكتاب والسنة من خلال تأويل نصوص القرآن الكريم، ومن خلال الاعتماد على روايات أمثمتهم، فقد جاء في كتاب العقائد الاسلامية: التأويل لآيات واحاديث الصفات هو مذهب أهل البيت - عليهم السلام - ويجعلون الآيات المحكمة غي التوحيد مثل قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ و ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾، وقولون بتأويل كل نص يظهر منه التشبيه أو الرؤية بالعين، لينسجم مع العقل وبقيّة الآيات والاحاديث (٢٧) . وقال الشيخ علاء الحسنون: " قول الامامية عدم الاخذ بظاهر هذه الصفات وإثباتها على نحو المجاز من غير تأويل أي: حمل هذه الصفات على معانيها اللغوية من باب الكتابة على مفاهيم عالية لا من باب التأويل " (٢٨) . وقد نقلوا عن الامام علي - عليه السلام - قوله: "... وكمال الاخلاص له نفي الصفات عنه ؛ لشهادة كل صفة انها غير الموصوف، وشهادة كل موصوف انه غير الصفة، فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه، ومن قرنه فقد تناه، ومن تناه فقد جزأه، ومن جزأه فقد جهله " (٢٩) ، وقد رأى الاجابة: ان اثبات الصفات يؤدي الى التحجيم والتشبيه، وإن الآيات التي ظاهرها خلاف

العقل والنقل لا يأخذ بظاهرها، خصوصاً إذا كان الظاهر يحمل على عدة معان في اللغة العربية؛ لأنها تستلزم التحجيم على الله تعالى وهو باطل؛ لأنه يخالف العقل، فالعقل يقبح كون الله - عز وجل - له جسم لا تستلزم الجسمية للتمييز، والنقص والفقر والحاجة، ولما انفك عن الحوادث، والله تعالى منزّه عن ذلك (٣٠). وقد ذهب الشيعة الى اطلاق اسم المجسمة على أهل السنة مثبتة الصفات الذاتية الخبرية كاليدين والعين والوجه والساق. ويمكن الرد على ذلك من قبل الباحث ان اهل السنة يعتقدون بأن الله تعالى منزّه عن مشابهة المخلوقات. وهم احق بتزييه عن المشابهة، فان التشبيه والتحجيم المخالفان للعقل والنقل لا يقول به احد من الطوائف، كما ان اهل السنة والجماعة متفقون على ان الله ليس كمثل شئ ولا في ذاته، ولا في صفاته، ولا في امثاله، وهم يثبتون صفات الله تعالى بلا تمثيل، وينزهونه عن مشابهة الخلق بلا تعطيل كما قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (٣١). فجميع ائمتهم وطوائفهم المشهورة متفقون على نفي التمثيل عن الله تعالى (٣٢) ويرى الباحث ان الطريق الصحيح للعقيدة الصافية، والمنهج السليم، هو اتباع دليل القرآن والسنة النبوية الصحيحة، والتميز عن اعداء الله ومفاصلة اهل الباطل، واكتفي بهذه الوريقات وهي على سبيل الايجاز والاختصار منبهاً عن اهل الآراء والمعتقدات والفلسفة التي قامت عليها هذه الفرقة، والحمد لله رب العالمين.

### الذاتية:

الحمد لله الذي أعاننا على إكمال هذه الوريقات بهذه الصورة والتي ما بخلنا عليها بوقت وطول وفكر وتتبع، الرحلة في كتب الفرق والملل توصلنا إلى موجز نوجزه على شكل بعض النقاط:

١. بعد التتبع والدراسة لهذه الفرقة، وجدنا إن كثير من العلماء من يرجع إلى أصول هذه الفرقة إلى أصول يهودية، وكما هو معروف كم يحمل اليهود من الحقد على ضرب عود وشوكة الإسلام والمسلمين.
  ٢. تبين لنا وازحاً إن الجهمية جاءت بأفكار جديدة لم يسبق إليها احد من الفرق الضالة.
  ٣. راينا في ردود علماء المسلمين الروح النقية والصافية المتمثلة بالقرآن الكريم، والسنة النبوية، وبيان صورة الإسلام النقي.
- ونرجو الله تعالى أن يتقبل هذا البحث بقبول حسن، وان ينفع به الحسن، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

### المصادر:

١. القرآن الكريم.
٢. صحيح البخاري المسمى، الجامع المسند الصحيح المختصر من امور رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) وسنه وايامه، تحقيق: محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة، ط ١، ١٤٢٢هـ، د. ت.
٣. صحيح مسلم المسمى المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل الى رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)، نشر: دار طيبة، المؤلف: مسلم بن الحجاج، ط ١، ٢٠٠٦م، تحقيق: ابو قتيبة محمد بن نظر الغارابي، مجلد ٢.
٤. فرق معاصرة تنتسب الى الاسلام: المؤلف غالب بن علي العواجي، المكتبة العصرية الذهبية، ٢٠٠١، ط ٤، مجلد ٤.
٥. موقف ابن تيمية من الاشاعرة، عبد الرحمن بن صالح بن صالح المحمود، مكتبة الرشد الرياض، ط ١، ١٩٩٥.
٦. سلسلة الاسماء والصفات، محمد الحسن الدو الشنقيطي.
٧. فتح الباري شرح صحيح البخاري، احمد بن علي بن حجر ابو الفضل العسقلاني الشافعي، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ، تصحيح: محب الدين الخطيب، ج ١٣.
٨. مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين، ابو الحسن علي بن اسماعيل بن اسحاق بن سالم بن اسماعيل بن عبد الله بن موسى بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري، تح: نعيم زرزور، المكتبة العصرية، ٢٠٠٥م، ج ٢، ط ١.
٩. الفرق بين الفرق وبيان الناجية، عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التيمي الاسفراييني ابو منصور المتوفى (٤٢٩هـ)، دار الافاق الجديدة، بيروت، ط ٢، ١٩٧٧م.
١٠. الملل والنحل، ابو محمد بن عبد الكريم بن ابي بكر احمد الشهرستاني المتوفى (٥٤٨هـ)، مؤسسة الحلبي، ج ٣.
١١. دروس في العقيدة، عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن الراجحي.

١٢. الإبانة عن اصول الديانة، ابو الحسن علي بن اسماعيل بن اسحاق بن سالم بن اسماعيل بن عبد الله بن موسى بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري، تح: د. فوقية حسين محمود، ط١، ج١، ١٣٧٩هـ.
١٣. ١٠٠٠ معلومة عن الاديان والممل والفرق والمذاهب، هاني محمد حامد محمد.
١٤. الشيعة بين الاشاعة والمعتزلة، هاشم معروف الحسني، دار القلم، بيروت، ط١، ١٩٧٨م.
١٥. كتاب العقائد الاسلامية: المجلد الثاني: تأليف، مركز المصطفى للدراسات الاسلامية.
١٦. نهج البلاغة: الشريف الرضي، ت فارس حسون، ط، د. صبحي الصالح، بيروت، لبنان.
١٧. العقيدة الاسلامية في ضوء مدرسة أهل البيت - عليهم السلام -، جعفر السيماني، النجف الاشرف، العراق.
١٨. التوحيد عند مذاهب اهل البيت - عليهم السلام -، علاء حسون.
١٩. مناهج السنة النبوية، لأبن بنية، ت محمد رشاد، قرطبة، ١٩٨٦م.

## الهوامش

- (١) ينظر: فرق معاصرة تنتمي إلى الإسلام، د. غالب عواجي: ١١٣١.
- (٢) ينظر: تاريخ الإسلام للذهبي، تحقيق بشار عواد: ٢١٩/٣، سير أعلام النبلاء للذهبي: ١٥١/٦.
- (٣) ينظر: تاريخ الإسلام للذهبي، تحقيق بشار عواد: ٣٨٩/٣، وينظر: تاريخ الجهمية والمعتزلة للقاسمي: ١٠-١٤.
- (٤) ينظر: فرق معاصرة لغالب عواجي ١١٣٤/٣، ١١٣٥.
- (٥) ينظر: فرق إسلامية معاصرة لغالب عواجي: ١١٣٦.
- (٦) هم جماعة من المتكلمين ينتسبون إلى الحسين بن محمد النجار، كانت مهنته الحياكة، وله صوت غريب اذا تكلم شبيه العلماء بصوت حيوان الخفاش، وهو من نفاة الصفات إذ نفى العلم والقدرة والإرادة، مات بعد مناظرة مع النظام المعتزلي، وهم ثلاث فرق البرغوثية والزعفرانية والمستدركة، ينظر: الاعتصام للشاطبي: ١٤٩/٣، الملل والنحل للشهرستاني: ٨٨/١.
- (٧) هم جماعة تنسب إلى ضرار بن عمرو وكان في أيام واصل بن عطاء وهم من نفاة الصفات وقالوا إن الله عالم قادر أي ليس بجاهل ولا عاجز، ينظر: مقالات الإسلاميين أبو الحسن الأشعري: ٢٨١، الملل والنحل للشهرستاني: ٩٠/١.
- (٨) ينظر: موقف ابن تيمية من الأشاعرة: ٢٨٠/١، سلسلة الأسماء والصفات، محمد الحسن الددو الشنقيطي: ٣/٥، بترقيم الشاملة.
- (٩) ينظر: فتح الباري لابن حجر: ٣٩٩/١٣.
- (١٠) ينظر: مقالات الإسلاميين، تحقيق نعيم زرزور: ٣٨٨/١، الفرق بين الفرق للاسفرابيني: ٢١١، الملل والنحل للشهرستاني: ٨٦-٨٧.
- (١١) ينظر: دروس في العقيدة لعبد العزيز الراجحي: ١٩/٢.
- (١٢) ينظر: دروس في العقيدة لعبد العزيز الراجحي: ١٩/٢.
- (١٣) المصدر نفسه.
- (١٤) السجدة: ١٣.
- (١٥) ينظر: الإبانة لابي الحسن الأشعري: ٧٢.
- (١٦) الإبانة: ١٢٢.
- (١٧) ينظر: ١٠٠٠ معلومة عن الأديان والممل والفرق والمذاهب، هاني محمد حامد محمد: ١٢٩.
- (١٨) المصدر السابق نفسه: ١٢٩-١٣٠.
- (١٩) مقالات الاسلاميين لابي الحسن الاشعري، تحقيق ريتز: ١٣٢.
- (٢٠) ١٠٠٠ معلومة عن الاديان والممل والفرق والذاهب، هاني محمد حامد محمد: ١٣١.
- (٢١) ١٠٠٠ معلومة عن الأديان والممل والفرق والمذاهب، هاني محمد حامد محمد: ١٣١.
- (٢٢) سورة الأنبياء: آية: ٤٧.
- (٢٣) صحيح البخاري الحديث برقم: ٦٤٠٦، صحيح مسلم الحديث برقم: ٢٦٩٤.

- (٢٤) ينظر: فرق معاصرة لعواجي ٣-١١٥١-١١٥٢.
- (٢٥) مقالات الإسلاميين: ٢٧٩.
- (٢٦) ينظر: شرح تحرير الاعتقاد: العلامة الحلي, ص ٢٢٩, وعقائد الاجابة: محمد رضا المظفر, ص ٢٧, والشيعية بين الاشاعرة والمعتزلة: هاشم معروف الحسني, ص ١٦٥.
- (٢٧) ينظر: كتاب العقائد الاسلامية: مجلد ٢, مركز المصطفى للدراسات الاسلامية, ص ٥١.
- (٢٨) التوحيد عند مذهب أهل البيت - عليهم السلام - : علاء الحسون, ص ٣٤٩.
- (٢٩) المذاهب والفرق في الاسلام: صائب عبد الحميد, ص ١٠٦-١٠٧, وينظر: كلام علي - عليه السلام - عنه في نهج البلاغة: الشريف الرضي, ص ٢٧, نهج البلاغة الخطبة الاولى, ت, صبحي الصالح, بيروت, لبنان, الاحتجاج رقم ١١٣, (٤٧٢/٢).
- (٣٠) ينظر: دراسات في العقيدة: محمد جعفر شمس الدين, ص ١٣٦, وينظر: الشيعية بين الاشاعرة والمعتزلة, هاشم معروف, ص ١٤٣-١٤٦.
- (٣١) سورة الشورى: ١١.
- (٣٢) ينظر: منهاج السنة النبوية, (١٠٢/٢-١٠٣).